



بنك عُمان العربي
OMAN ARAB BANK

رئيس التحرير
حاتم الطائي

الحياة .. رؤية

ملحق خاص 8 صفحات

الرؤية

الخميس ٢٧ من جمادى الأولى ١٤٤١هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠٢٠م - العدد رقم ٣٧٨٩

عُمان المجد.. وسلطان العز

ما نشرته الصحافة العالمية من سيرة عطرة لمسيرة رجل عُمان الأول وباني نهضتها ومؤسس بنائها الحديث؛ إذ رصدت أعرق الصحف البريطانية والأمريكية والآسيوية... وغيرها المنجزات غير المسبوقة التي سطرها جلالة السلطان الراحل إمداد من ذهب في "ذاكرة العظماء"؛ لينضم بها وعبرها إلى قائمة الشرف العمانية التي سبقه إليها أجدادنا العظام: الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة السعيدية، والسلطان سعيد بن سلطان مؤسس الإمبراطورية العمانية في القرن التاسع عشر، والسلطان برغش بن سعيد بن سلطان، والقائمة تطول..

وقد حفلت المقالات والتغطيات الإخبارية الموسعة التي نشرتها الصحف العالمية بالإشادات والثناء الواسع على الانتقال السلس للسلطة في بلادنا، والذي عكس مستوى الرقي الحضاري ورسوخ دولة المؤسسات.

وأخيراً.. فإن عُمان العز تحيا في سؤدد ورخاء؛ بفضل سلاطين المجد الذين كرسوا حياتهم لأجل هدف واحد: عُمان قوية ومزدهرة، وهو ما تحقق خلال ٥٠ عاماً من النهضة المباركة، تحت قيادة السلطان قابوس -رحمه الله- وبإذن الله تتواصل همزة من التقدم والنماء تحت القيادة الحكيمة والرؤية الثاقبة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه.

حاتم الطائي

مثل المصاب الجلل بفقيدان المغفور له -بإذن الله تعالى- جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور -طيب الله ثراه- لحظة تاريخية عظيمة في مسيرة وطننا الحبيب؛ فالأمر لم يكن وحسب رحيل سلطان، بل فقدان لأعز الرجال وأنقاهم، وما مشاهد الملوك والرؤساء وكبار الساسة والمسؤولين حول العالم، القريب منهم والبعيد، وهو يتوافدون على قصر العلم العامر ليقدّموا واجب العزاء في وفاة السلطان الراحل، ويهنئون في الوقت نفسه حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- بمناسبة تولي مقاليد الحكم.

ولا شك أن ذلك التوافد -الذي لم يتوقف طيلة ٣ أيام- يُترجم بصورة ناصعة البياض حجم التقدير الدولي الذي تحظى به عُمان، بفضل ما رسّخه جلالة السلطان الراحل من ثوابت وطنية وقيم عمانية أصيلة، دفعت كل دول العالم لكي تعبر عن خالص تقديرها لبلادنا.

«الرؤية» سعت لمواكبة الحدث منذ اللحظات الأولى، ولم تكتف برصد ونقل الحدث داخل السلطنة، بل تجاوزت ذلك، لتنتقل صورة عُمان في الصحافة العالمية، شرقاً وغرباً جنوباً وشمالاً. وفي هذا الملحق، الذي تصدره انطلاقاً من المسؤولية الوطنية والتاريخية تجاه ما تمرُّ به السلطنة من أحداث تاريخية، سيُدونها المؤرخون، نضع صفحاته بين أيديهم، ليكون مصدراً أميناً لأغلب



«فورين بوليسي»: السلطان قابوس أبو النهضة العمانية الحديثة.. والتعايش أبرز مميزاتها

ترجمة - رنا عبدالحكيم

نشرت مجلة فورين بوليسي الأمريكية مقالة للكاتبة ليندا باباس فانش المتخصصة في الشأن العماني والشرق الأوسط، امتدحت فيه المسيرة الحافلة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور -طيب الله ثراه- وما حققه جلالته -رحمه الله- من منجزات شاهدة على نهضة شاملة عمت أرجاء البلاد. وقالت ليندا باباس فانش إن عُمان بفضل السلطان قابوس أصبحت في وضع أفضل من العديد من جيرانها، وكانت قادرة على مواجهة التحديات التي تهدد الشرق الأوسط بأكمله.

وبيّنت أنه عندما تولى جلالة السلطان الراحل الحكم في ٢٣ يوليو ١٩٧٠، كانت بانتظاره مهمة شاقة؛ حيث كان عليه أن يضع رؤية لتطور عُمان وتقدمها في المستقبل. وخلال السعي لتحقيق أهدافه، جمع السلطان قابوس بين الكاريزما والحكمة السياسية، ونجح في بناء دولة موحدة وحول عُمان إلى دولة حديثة ومستقرة تنعم بتنمية شاملة. وأبرزت الكاتبة التعايش المذهبي الفريد في عُمان، حيث يعيش أصحاب المذاهب الإسلامية في سلام مع أتباع الديانات الأخرى من الجاليات الأجنبية العاملة. وأسادت الكاتبة بما ينص عليه النظام الأساسي للدولة بحظر التمييز على أساس الدين. وقالت إن

التنافسية العالمية لعام ٢٠١٩ الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، صنف البلاد على أنها خالية تماماً من الإرهاب. وكانت خطة السلطان قابوس للتنمية الاقتصادية طموحة ومدفوعة إلى حد كبير بعائدات صادرات النفط، رغم أنها قليلة نسبياً مقارنة بإيرادات جيرانها في دول مجلس التعاون الخليجي، والتي توفر ما بين ٧٠٪ من الإيرادات الحكومية. وخلال حكم السلطان الراحل تطورت البنية الأساسية وشهدت البلاد توسعاً في مشاريع الطرق والمدارس والمستشفيات والكهرباء وغيرها من القطاعات الأخرى.

ونجح السلطان الراحل في بناء دولة مؤسسات، تقوم على أسس دستورية وقانونية، وبرلمان من مجلسين؛ الدولة والشورى، ومجموعة متنوعة من الوزارات لإدارة الأداء الفعال للدولة الحديثة. مثل تلك الجهود جعلت السلطان قابوس هو الشخص الأقرب لقلب كل العمانيين، وأصبح السلطان قابوس هو أبو النهضة العمانية، مما جعله يحظى باحترام كبير، وزاد من شهرة السلطنة على الساحة العالمية كعضو في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومجموعة من المنظمات الدولية الأخرى.

وخلال موجة الربيع العربي في ٢٠١١، نجح السلطان قابوس في تجنب البلاد الكثير من الاضطرابات، وأجرى تعديلاً وزارياً آنذاك وزاد

الأجور، ووظف ٥٠٠٠٠ مواطن في القطاع العام. وطوال فترة حكمه، دعا السلطان قابوس إلى تعزيز المساواة بين الرجل والمرأة من خلال إدخال حق الاقتراع العام في ٢٠٠٢، وتعيين النساء في مناصب عليا، كما خلق فرص عمل لجميع المواطنين. وفي عام ٢٠٠٤، عين أول امرأة عمانية في منصب وزير، وهي وزيرة التعليم العالي ثم تبعتها أخريات، ليس فقط في مجلس الوزراء ولكن أيضاً في مجلس الدولة، وفي مجموعة متنوعة من المناصب الرفيعة في الخارج. علاوة على كل ذلك، من المرجح أن يكون إرث قابوس الأكثر ديمومة هو سياسته الخارجية، القائمة على الثوابت والمبادئ العمانية وكذلك البراجماتية. واعتمدت عمان سياسة الاعتدال والحوار في الشؤون الدولية. واتبعت السلطنة بشق الأنف طريق الاستقلال وعدم الانحياز. رافعة شعار "صديقة للجميع.. ولا عداوة مع أحد".

وفي أعقاب اتفاقات كامب ديفيد، كانت عُمان من بين الأعضاء القلائل في جامعة الدول العربية التي لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر. وطوال فترة الحرب المستمرة في سوريا، ظلت سفارة عُمان في دمشق مفتوحة، على عكس سفارات الدول العربية. ومنذ عام ٢٠١٧، اتبعت عُمان طريق الحياد في الأزمة الخليجية.

وفي الوقت نفسه، حافظت عُمان تحت حكم السلطان قابوس على علاقات ودية مع جارتها إيران، ما مكّنها من أن تكون قبلة للسلام بين الخصوم. وتوسّطت عُمان في إطلاق الرهائن الأمريكيين من إيران، وسعت دائماً إلى ضبط النفس في أوقات الأزمات، كما استضافت المباحثات السريّة التي أسهمت في بلورة الاتفاق النووي الإيراني عام ٢٠١٥.

وتقول الكاتبة في مقالها إن مسيرة العطاء التي بدأها السلطان قابوس -طيب الله ثراه- منذ حوالي ٥٠ عاماً ستتواصل في عهد خلفه حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق بن تيمور المعظم -حفظه الله ورعاه-. وأكدت أن إرث جلالة السلطان الراحل سيظل خالدًا. وأوردت الكاتبة عدة تحديات مستقبلية على رأسها الملف الاقتصادي. وبفضل السلطان قابوس رحمه الله، فإن عُمان تتمتع بوضع أفضل لمواجهة أي تحد، مقارنة بدول الجوار. وأكدت الكاتبة أن السلطان قابوس هو الزعيم الذي نجح في تحويل السلطنة إلى عضو فاعل على الساحة العالمية، ورسّخ أركان الدولة الحديثة. واختتمت الكاتبة المقالة، بالقول إن الانتقال السلس والسريع للسلطة في عُمان، يشر بمواصلة مسيرة النهضة والتحديث والازدهار، خاصة وأن جلالته السلطان المعظم -أيده الله- تعهد باستكمال العمل على النهج القويم لجلالة السلطان الراحل -طيب الله ثراه-.



بروس ريدل: السلطان قابوس
ملك زعامة حقيقية

02



توني بلير: السلطان قابوس
رجل الإنسانية والسلام

02



مارك جي سيفرز يكشف
تفاصيل آخر لقاء مع
السلطان الراحل

03

«ذي إيكونومست»: الاقتصاد يتصدر
أولويات جلالته السلطان هيثم بن طارق

04

بروس ريدل: السلطان قابوس يملك زعامة حقيقية ونجح في بناء علاقات متينة مع الولايات المتحدة



يؤكد السياسي والدبلوماسي الأمريكي البارز بروس ريدل أن جلالة السلطان قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - نجح في قيادة عمان على مدى ٥ عقود نحو الحداثة والتطور، فهو باني نهضتها واستطاع بحكمة وذكاء أن ينقلها من بلد ينتمي إلى القرون الوسطى إلى بلد حديث متطور يتمتع بعلاقات جيدة مع جميع جيرانها، وحافظ على السلام الداخلي في أخطر منطقة بالعالم. وريدل سياسي أمريكي ومستشار لأربعة رؤساء أمريكيين منذ جورج بوش الأب وحتى باراك أوباما، ويشغل منصب مستشار شؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي وهو زميل بمركز سابان لسياسات الشرق الأوسط في معهد بروكينجز. ومعهد بروكينجز مؤسسة بحثية غير ربحية مقرها واشنطن، تعمل على إجراء أبحاث متعمقة لطرح أفكار جديدة لحل المشكلات التي تواجه المجتمع على المستوى المحلي الأمريكي والعالمي.

ترجمة - رنا عبدالحكيم

قابوس على الفور ليتوسط بين أمريكا وإيران، في خطوة تعكس الحنكة السياسية لجلالته. ويبدو ريدل بالقول: «كان آخر اجتماع لي مع جلالتك في عام ٢٠٠٠، عندما رافقت الرئيس كينتون في زيارته لجنوب آسيا، وفي الطريق إلى الولايات المتحدة، قام كينتون بزيارة قصيرة إلى مسقط لمقابلة السلطان قابوس، ليصبح أول رئيس أمريكي يزور سلطنة عمان على الإطلاق. واستقبل السلطان قابوس كينتون في زيارة قصيرة وقدم نصيحة مفيدة حول كيفية التعامل مع الرئيس السوري حافظ الأسد». ويختتم ريدل مقالته بالإشارة إلى أنه منذ ذلك الحين لم يلتق بالسلطان، لكنه زار عمان عدة مرات فيما بعد، وفي كل مرة يجد الشعب العماني سعيداً للغاية بزعيمة.

في وقت لاحق من ذلك العام، رافقت مدير المخابرات المركزية في زيارة للمنطقة شملت عمان، حيث في تلك المرة زنا العديد من المواقع الأثرية العريقة. ويكمل ريدل قائلاً: «بعد فترة وجيزة، أصبحت نائب مساعد وزير الدفاع للشرق الأدنى وجنوب آسيا. وخلال شغلي لهذا المنصب سافرت مرارا إلى عمان مع وزير الدفاع ويليام بيري، وكان السلطان قابوس محاوراً رائعاً لبيري». ويؤكد ريدل في مقاله إن السلطان قابوس كان أفضل زعيم في العالم للتوسط بين أمريكا وإيران، مشيراً إلى أنه التقى السلطان قابوس في باريس خارج قصره في يونيو ١٩٩٩، وكان معه الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي وهو شخصية قديرة، وفي تلك المقابلة وافق السلطان

السلطان قابوس قائد مثير للإعجاب

تمكّن من قيادة شؤون الدولة في الداخل وإدارة السياسة الخارجية

السلطان الراحل قدّم نصائح مفيدة للغاية للرئيس بيل كينتون



بروس ريدل

صور الأقمار الصناعية لإظهار كيف كان العراق ينتهك بشكل منهجي قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بعد غزو صدام حسين للكويت. ويوضح ريدل أن اللقاء في تلك المرة عقد بأحد القصور السلطانية، وكان جوهره جميلة من العمارة العمانية البديعة.

ويشير كاتب المقال إلى أنه التقى السلطان قابوس عدة مرات، اكتشف خلالها الزعامة التي كان يتحلى بها جلالتك - رحمه الله - وعلاقته القوية بأمريكا، على الرغم من أنه زار واشنطن مرة واحدة فقط خلال الخمسين عاماً التي حكم فيها عمان. ويتذكر ريدل أن أول مرة قابل فيها السلطان قابوس كان في عام ١٩٩٢، أي بعد ٢٢ عاماً من توليه مقاليد الحكم، وكان ريدل وقتذاك جزءاً من فريق وزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي في جولة إلى دول الخليج الست بعد عام من تحرير الكويت، بهدف عقد مباحثات مع شركاء أمريكا في المنطقة، وكانت عمان المحطة الأخيرة في تلك الرحلة. ويوضح ريدل أنه عندما زار عمان في ذلك الوقت، كان السلطان قابوس يقوم بجولاته السنوية في

رئيسة سنغافورة: السلطان قابوس قائد حكيم وصانع السلام في الشرق الأوسط

جلالة السلطان الراحل كرجل دولة محترم. وكتب بالاكريشان قائلاً: "تحت القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة - طيب الله ثراه - تحولت عمان إلى واحة من السلام والاستقرار وسط منطقة شديدة التقلب، ونجح في أن يحدد نهج الدبلوماسية الفريدة والهادئة لسلطنة عمان". وأضاف "إن التركيز على التوازن والحياة، مع الحفاظ على السلامة الإقليمية للسلطنة واستقلالها، سيكون إرثه الدائم". وفي الوقت نفسه قال ماساجوس زولكفلي وزير البيئة والموارد المائية في سنغافورة، إنه نقل تعازي الرئيسة حليمة ورئيس الوزراء إلى جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم. وقال ماساجوس "بصفته رائد التحديث والتطوير في سلطنة عمان كان صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد - رحمه الله - قائدا مهما في الشرق الأوسط، ومخلصاً لعملية السلام، وحاول دائماً تعزيز السلام والتعاون الدوليين". وأضاف أن "سنغافورة تحتفظ بعلاقات وطيدة مع عمان، وستواصل تعزيز العلاقات الثنائية لدفع التعاون الدولي في مختلف القضايا".

حليمة إن عمان في عهد السلطان قابوس كانت "صانع سلام موثوق به"، بينما قال رئيس الوزراء إن دور عمان كوسيط موثوق وغير منحاز ساهم بشكل كبير في إرساء السلام الإقليمي والعالمي. ونوه الزعيمان إلى أن السلطان قابوس وضع الأساس للعلاقة بين عمان وسنغافورة، والذي تجسد في نسخة طبق الأصل من سفينة شراعية عمانية من القرن التاسع- تعرف باسم «جوهرة مسقط» كان السلطان قابوس قد أهداها إلى سنغافورة في عام ٢٠١٠ ليرمز إلى الصداقة وتجديد العلاقات التاريخية بين البلدين. وقالت الرئيسة حليمة إن السفينة "ستظل إلى الأبد رمزا ملموسا للعلاقات الدائمة بين سنغافورة وعمان". فيما وصفها رئيس الوزراء لي بأنها هدية هائلة و"ممتازة تذكير دائم بأنه على الرغم من أن شواطئنا قد تكون بعيدة، إلا أن التجارة والثقافة والتاريخ يربطنا ببعضنا". وبعث وزير الخارجية السنغافوري فيفيان بالاكريشان رسالة تعزية إلى معالي يوسف بن علوي بن عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية؛ حيث أبرز المكانة المرموقة



حليمة يعقوب

للاستقرار في منطقة غالبا ما تسودها الاضطرابات". وتابع: "خلال عهده الممتد، تمتعت عمان بنمو وازدهار وتنمية لم يسبق لها مثيل، وهذا التحول في جميع القطاعات دليل على رؤيته الثاقبة وقيادته القوية". وقال رئيس وزراء سنغافورة لي هسين لونج- في برقية تعزية- إن السلطان الراحل سيتم تذكره باعتباره مهندس التنمية في سلطنة عمان، و"حقق السلام والاستقرار من خلال بصيرته النافذة والتخطيط الدقيق". وأشار كل من الرئيسة ورئيس الوزراء إلى مساهمة السلطان قابوس في الدبلوماسية الإقليمية، وقالت الرئيسة

ترجمة- الرؤية

ذكرت صحيفة "ستريتس تايمز" السنغافورية أن الرئاسة في سنغافورة بعثت برقية إلى حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم- حفظه الله ورحاه- لتقديم التعازي في وفاة جلالة السلطان قابوس بن سعيد- طيب الله ثراه. وأشارت الصحيفة إلى أن السلطان قابوس، الذي تولى مقاليد الحكم في عام ١٩٧٠، كان له الفضل في تحويل عمان إلى دولة مستقرة ومزدهرة، اكتسبت سمعة دولية مرموقة كوسيط موثوق به في منطقة مضطربة. وفي البرقية الموجهة إلى جلالة السلطان المعظم، قالت الرئيسة السنغافورية حليمة يعقوب إنها شعرت بحزن عميق لوفاة السلطان قابوس، واصفة إياه بأنه "زعيم رائع وحكيم وضع أسس عمان الحديثة". وأضافت الرئيسة السنغافورية أن قابوس ذا نزعة فريدة أتت على الإطلاق، وتجل ذلك في طريقة التخطيط لمن خلفه؛ حيث ظلت الوصية التي تضمنت اسم خليفته، سرية حتى وفاته، ثم تم فتحها وتنفيذها، وهو ما يدل على الاحترام الذي تمتع به في محيطه العائلي". وأكد بليز أن اختيار السلطان قابوس لجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، يستند إلى حكمة بالغة، حيث يتمتع جلالة السلطان بالخبرة الكافية التي تعينه على قيادة الدولة.

توني بليز: السلطان قابوس رجل الإنسانية والسلام



توني بليز

بليز حرص السلطان قابوس على حماية استقلال عمان وسيادتها بشدة، وهو ما مكّنه من القيام بأدوار دبلوماسية في صنع السلام. وقال بليز: "عندما نظرت إلى عمان اليوم، فلا شك أن السلطان قابوس يستحق الثناء من جميع أنحاء العالم". وأضاف بليز: "كان هذا يعتمد على إنجازاته ولكن أيضاً بصورة كبيرة على عمق شخصيته الودودة ولطفه، لم يكن السلطان قابوس ذا نزعة فريدة أتت على الإطلاق، وتجل ذلك في طريقة التخطيط لمن خلفه؛ حيث ظلت الوصية التي تضمنت اسم خليفته، سرية حتى وفاته، ثم تم فتحها وتنفيذها، وهو ما يدل على الاحترام الذي تمتع به في محيطه العائلي". وأكد بليز أن اختيار السلطان قابوس لجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، يستند إلى حكمة بالغة، حيث يتمتع جلالة السلطان بالخبرة الكافية التي تعينه على قيادة الدولة.

ترجمة- الرؤية

وصف رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بليز، جلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- بأنه رجل إنسانيته من الطراز الرفيع، وأنه سعى خلال مسيرة امتدت لنحو ٥٠ عاماً إلى قيادة بلاده إلى التقدم والحداثة، وإرساء السلام في المنطقة والعالم. وقال بليز- في مقالة نشرتها صحيفة «دا ناشونال» الإماراتية: «كنت أعرف السلطان قابوس منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ووزرت عمان عدة مرات وجلست مرارا معه، وتحدثت إليه في الساعات الأخيرة من حياته». وأضاف بليز أن جلالتك- رحمه الله- كان يؤمن بشعبه، وبصفاته الفريدة وبإمكاناته، ومع تطور البلد، دفعه التزامه نحو الإنسانية إلى تحويل عمان لمركز للتسامح والتنوع والثقافة. وأشار بليز إلى اهتمام السلطان الراحل بالفن والموسيقى، وأنه كان معتاداً في تدنيه، وطبق العدالة التامة مع أتباع الديانات المختلفة. ويوضح بليز أن السلطان قابوس كان يعلم أن مفتاح التنمية يتمثل في الانفتاح الاقتصادي وتشجيع السياحة، وتطوير البنية الأساسية للبنية التحتية، وقد أشرف بنفسه على التوسع السريع في المرافق التعليمية والصحية، كما شرع في تنويع الاقتصاد في سنواته الأخيرة. ويشير بليز إلى أن السلطان قابوس- رحمه الله- كان يعبر دائماً عن قلقه من تأثير التغيرات الإقليمية على مسيرة التنمية في عمان والمنطقة، قائلاً: «كان السلطان قابوس يصحني إلى خارج الغرفة التي يجتمع فيها، ويشير إلى البحر باتجاه إيران ويقول: أنت ترى هذه المسافة القصيرة. لهذا السبب لا يمكننا تحمل تكاليف النزاع، وامتدح

مارك جي سيفرز يكشف تفاصيل آخر لقاء مع السلطان الراحل

السفير الأمريكي السابق يكتب عن سنوات العمل الدبلوماسي مع السلطان قابوس



قال مارك جي. سيفرز سفير الولايات المتحدة السابق لدى السلطنة إن المغفور له بإذن الله تعالى جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور - طيب الله ثراه - كان قائداً فذاً كرس عمره لبناء دولة حديثة، وسعى بكل جهده لكي يضع عمان على خريطة العالم كمركز دولي للحوار والعقلانية. وفي مقالة نشرتها مؤسسة «أتلانتيك كاونسل» (المجلس الأطلسي) المتخصصة في الشؤون الدولية، يستذكر سيفرز فترة عمله سفيراً للولايات المتحدة في السلطنة، وما عاصره من أحداث كشفت له عن قوة العلاقات العمانية الأمريكية. ويقول السفير الأمريكي السابق إن جلالة السلطان قابوس - رحمه الله - كان شريكاً قوياً وموثوقاً به للولايات المتحدة، وساهم في نزع فتيل العديد من الأزمات والصراعات الإقليمية. ويضيف سيفرز: «خلال عملي سفيراً للولايات المتحدة في السلطنة من يناير ٢٠١٦ حتى ديسمبر ٢٠١٩، كان من حسن حظي حضور مقابلات جلالة السلطان الراحل مع المسؤولين الأمريكيين الذين كانوا يبدون إلى مسقط بين الفينة والأخرى، فضلاً عن حضور العديد من المقابلات الشخصية مع جلالتهم؛ حيث درست واستوعبت نظرتهم الفريدة إلى العالم». ويتابع القول: «رغم أن الكثير من مسيرته الحافلة معروفة جيداً، إلا أنني أكتب هذه السطور لتقديم بعض الأفكار الشخصية التي نأمل أن تلقي مزيداً من الضوء على رؤية وأفعال هذا الحاكم العربي الاستثنائي في نهاية حكمه».

ترجمة - رنا عبد الحكيم

وتمنى له النجاح. وعبر جلالتهم للسفير الأمريكي السابق عن رغبته الشديدة في إنهاء الحرب في اليمن، وأن تزول الأزمة الخليجية، مشيراً إلى أن جلالتهم أبدى ارتياحاً لمؤشرات قرب انتهاء الأزمة الخليجية. وتحدث السفير في المقال عن رد فعل العمانيين عقب تولي حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - مقاليد الحكم في عمان، حيث لمس ارتياحاً كبيراً لمن اختاره السلطان قابوس لمن يكون خلفاً له. وقال السفير إن الانتقال السلس للسلطة في عمان يؤكد بلا شك تماسك وتلاحم العائلة المالكة واستعداد جميع الأطراف للمضي قدماً في مسيرة التنمية والتطوير. ويؤكد السفير الأمريكي السابق أن الأيام والأسابيع المقبلة ستشهد دعماً قوياً من أصدقاء عمان وخاصة الولايات المتحدة، لاسيما وأن واشنطن أكدت بشكل واضح التزامها الكامل بدعم السلطنة في مختلف مجالات التعاون.

وفي ختام مقالته، دعا السفير الأمريكي السابق الشركات والمستثمرين الأمريكيين للاستثمار في عمان التي تزخر بالعديد من الفرص، وأن عمان تحت حكم جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - أيده الله - ستواصل المسير على إرث ونهج السلطان قابوس، وبشراكة قوية مع الولايات المتحدة بلا شك لسنوات عديدة مقبلة.

وسيمفونيات بيتهوفن وكذلك الموسيقى العربية الكلاسيكية. وقد ولى جلالتهم اهتماماً خاصاً بالموسيقى وأسس الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية. وترك جلالة السلطان الراحل بصمة لا تمحى على هندسة المساجد ودار الأوبرا السلطانية، وهي من المباني الفريدة المذهلة التي أمر ببنائها السلطان قابوس.

ويضيف السفير: «كان السلطان قابوس يرفض كل أنواع التطرف، فالدين بالنسبة له مسألة شخصية خاصة، ولا ينبغي أن يفرض أي شخص وصاية على الآخر في هذا الجانب، وناصر السلطان قابوس حقوق المرأة، وأصر على تعليم المرأة وسعى إلى زيادة عدد النساء في المناصب الحكومية، وتم تعيين أول سفيرة عربية في واشنطن، وهي حنينة المغربية التي حظيت باحترام كبير في دوائر الحكم الأمريكية». ويؤكد السفير الأمريكي السابق أن السلطان قابوس آمن بقيمة الحوار مع الآخر.

ويشير السفير إلى أنه كان آخر مسؤول أمريكي يلتقي بالسلطان قابوس وذلك بتاريخ ١٣ نوفمبر، ورغم حالته الصحية إلا أنه حرص على مواصلة الاجتماع، ما يؤكد لي حرصه الشخصي على علاقات عمان بالولايات المتحدة. ويكشف السفير الأمريكي السابق أنه طلب من جلالة السلطان قابوس أن يتم السماح له ولعائلته بالبقاء في عمان لبضع سنوات، وأنه جلالتهم

جلالة السلطان قابوس حاكم استثنائي وصاحب نظرة فريدة إلى العالم

السلطان قابوس ودد عُمان عبر سياسة ذكية تعكس حنكة وقوة شخصية لا مثيل لها

السلطان قابوس مفكر ومثقف نادر وزعيم سياسي فذ



مارك جي سيفرز

التمنية. وخلال حكم السلطان قابوس، ازدهرت عمان على مدى ٥٠ عامًا من مسيرة تنموية شاملة. وعلى الرغم من الحالة الصحية التي مر بها في السنوات الأخيرة من عمره، استمر السلطان قابوس يحكم بحكمة وحذر، ورفض الانخراط في حروب إقليمية أو معارك وصراعات وخلافات في منطقة الشرق الأوسط والخليج. وحافظ السلطان قابوس على الحياد العماني في مختلف الأزمات. ونجح السلطان قابوس في توظيف مكانة السلطنة وحياديتها لإطلاق سراح العديد من الرعايا الأمريكيين المحتجزين في اليمن، إلى جانب الكثير من المواقف الحكيمة الأخرى.

ويقول السفير الأمريكي السابق: «وجدت السلطان قابوس مفكراً ومثقفاً وزعيماً سياسياً، لقد كان رجل نهضة يحب المسيرات العسكرية

اهتمام السلطان قابوس بالموسيقى والفنون يعكس الذوق الرفيع

في آخر اجتماع معه.. حرص السلطان قابوس على مواصلة الحديث رغم حالته الصحية

الولايات المتحدة تدعم بقوة جلالة السلطان هيثم بن طارق

سيفرز يدعو رجال الأعمال الأمريكيين للاستثمار في عمان الزاخرة بالفرص الواعدة

ويوضح السفير السابق أن قصة حياة وحكم السلطان قابوس استثنائية في حد ذاتها، فالسلطان قابوس هو ابن السلطان سعيد بن تيمور، ولد في ولاية صلالة الساحلية بجنوب عمان عام ١٩٤٠، وتلقى تعليماً عربياً وإسلامياً تقليدياً، ثم أرسله والده السلطان الأسبق إلى المملكة المتحدة لتلقي العلوم والتدريب العسكري في أكاديمية ساندهيرست العسكرية، ثم خاض دورات تدريبية في الجيش، كما خدم في إحدى كتائب المشاة البريطانية العاملة في ألمانيا الغربية وقتئذ، وعندما عاد إلى عمان سعى لتعميق دراسته عن التاريخ والسياسة. ونجح السلطان قابوس في توحيد بلاده عبر سياسة ذكية تعكس مدى حنكته السياسية وقوة شخصيته وجاذبيته.

ومع تطور صناعة النفط العمانية، وجه السلطان قابوس عائدات ثروة البلاد إلى برنامج التنمية فأخذ يشيد البنية الأساسية في ربوع عمان ويوفر الرعاية الصحية والإسكان والتعليم لمواطنيه، مما جعل سلطنة عمان واحدة من أسرع البلدان نمواً في العالم، بعدما كانت قابعة في فقر مدقع قبل عام ١٩٧٠. وبالتالي مع هذه الجهود، عكف السلطان قابوس على تطوير وتزويد مؤسسات الدولة العمانية الحديثة، وفتح الباب أمام العمانيين من أصحاب الشهادات العلمية والذين كانوا يعملون في الخارج، وخاصة في زنجبار الإفريقية للعودة إلى عمان والإسهام في مسيرة

«جلوبال فويسز» السلطان قابوس عزز العلاقات التاريخية مع شرق إفريقيا

قليلة فقط من وفاة السلطان قابوس، تجمعت سكان مدينة ستون تاون في زنجبار للصلاة والدعاء بمؤفوف الصحة لجلالة السلطان الراحل بعد انتشار أنباء عن حالته الصحية، وتؤكد كاتبة المقال أن عمان سعت إلى استعادة العلاقات التاريخية مع زنجبار وشرق إفريقيا، من خلال مبادرات خيرية متنوعة، علاوة على سياسات موجهة نحو التنمية والتطوير. وفي عام ٢٠١١ أعلن الطيران العماني أنه سيستعيد خط الطيران المباشر من عمان إلى زنجبار، ووجد بأنه «سينمي علاقات تجارية وثقافية وسياحية أقوى بين البلدين». وفي عام ٢٠١٧، أرسل السلطان قابوس وفداً إلى شرق إفريقيا لتعزيز التعاون على طول الساحل، وركز الوفد على تعزيز التعاون في مجالات السياحة والتصنيع والتعليم والاستثمار والنفط والغاز. كما وافق السلطان قابوس على استثمار أكثر من ٥ ملايين



ريال عماني لإعادة بناء «بيت العجائب» كموقع للتراث الثقافي، وهذا البيت جوهره معمارية أنشئت في عام ١٨٨٣، ويطل على المحيط الهندي؛ وكان مقراً لحكم آل سعيد في زنجبار.

في وفاة السلطان قابوس، مقدراً دوره المؤثر والمهم في المنطقة، ومعبراً عن أمله في استمرار العلاقات الوطيدة بين زنجبار وعمان. وكان السياسي البارز زينو كابوسي، من البر الرئيسي لتانزانيا، من أوائل من قدموا التعازي



من العمانيين اللغة السواحلية، وهي لغة البانتو العربية التي تشكلت عبر قرون من التجارة والاتصال على طول الساحل. وكان السياسي البارز زينو كابوسي، من البر الرئيسي لتانزانيا، من أوائل من قدموا التعازي

سلطين عمان عن زنجبار حالة من الحزن في نفوس العديد من أهل زنجبار، الذين ارتبطوا بوشائج قرى قوية مع العمانيين، وحتى يومنا هذا، يشترك العديد من مواطني شرق إفريقيا في علاقة خاصة مع العمانيين، ويتقن العديد

ترجمة - الرؤية

أكد موقع «جلوبال فويسز» المتخصص في الشؤون الإفريقية، أن جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور - طيب الله ثراه - نجح خلال مسيرته الحافلة في تعزيز العلاقات التاريخية بين عمان ودول شرق إفريقيا. وعقب وفاة السلطان الراحل، شارك رواد وسائل التواصل الاجتماعي في شرق إفريقيا التعازي في وفاة الزعيم الذي اشتهر في أنحاء العالم بدبلوماسيته الهادئة.

وعلى مدى مراحل مختلفة من التاريخ، حكم سلاطين عُمان جزءاً كبيراً من الساحل الشرقي لإفريقيا خلال الفترة من ١٦٨٩-١٨٥٦، وسيطروا على طرق تجارية في شرق إفريقيا، وفي منتصف القرن التاسع عشر، انتقلت عاصمة السلطنة من مسقط إلى ستون تاون بزنجبار، وأسسوا ملكية دستورية هناك لنحو قرنين من الزمن.

وبحسب مقالة أعدتها أماندا ليشتنشتاين المحررة الإقليمية لأفريقيا جنوب الصحراء في مؤسسة جلوبال فويسز، فقد خلف رحيل

«ذي إيكونومست»: الانتقال السلس والسريع للسلطة في عُمان يحفز المستثمرين.. والاقتصاد يتصدر أولويات جلالة السلطان

ترجمة- الرؤية

أنتت مجلة ذي إيكونومست البريطانية على الانتقال السلس والسريع للسلطة في عمان، وقالت إن السلطنة شهدت خلال حكم جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور- طيب الله ثراه- نهضة شاملة حولت إلى عمان إلى دولة حديثة، وأن الأمم المتحدة صنفت عمان في عام ٢٠١٠ كدولة قفرت أكثر من ٤٠ عامًا إلى الأمام من حيث التطوير، متفوقة على الصين في ذلك المضمار.

وقالت المجلة في تقرير لها إن جلالة السلطان الراحل اختط سياسة خارجية مستقلة، نجحت في الجمع بين الأضداد من مختلف دول العالم، وأضافت المجلة أن عمان تحت حكم حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم- حفظه الله ورعا- لن تجد عن سياساتها الخارجية التي رسخها السلطان الراحل، والتي جنبت عمان طيلة خمسة عقود الانخراط في معارك إقليمية أو صراعات. وقالت مجلة «إنترناشونال أديزير» إن المستثمرين رحبوا بالانتقال السريع للسلطة في عمان، وأن السلطة في عهد السلطان قابوس حظيت بوصف «سويسرا الشرق الأوسط»؛ بفضل موقفها المحايد وتفاعلها المميز في أزمت الشرق الأوسط، وأشادت المجلة بتعهد جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم- أيده الله- بالسير على نهج السلطان الراحل في السياسة الخارجية. وتوقعت



المجلة أن يحتل الاقتصاد قائمة أولويات جلالته. بدورها، امتدحت مجلة فوربس أيضا الانتقال السلس للسلطة في عمان، وذكرت أن السلطان الراحل نجح في تحديث البلاد بصورة فاقت التوقعات، وكان سياسيا ماهرا وبارعا في التعاطي مع الأوضاع السياسية المعقدة بالمنطقة. وقالت المجلة إن اختيار جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم- حفظه الله ورعا- يوضح إلى مدى تمتع السلطان قابوس- رحمه الله- برؤية ثاقبة بعيدة المدى؛ إذ يأتي الاقتصاد في مقدمة التحديات التي تنتظر عمان، مشيرة إلى أن جلالة السلطان المعظم- أيده الله- على دراية تامة بالأوضاع الاقتصادية؛ حيث كان رئيسا للجنة الرئيسية للرؤية المستقبلية «عمان ٢٠٤٠»، والتي تم تشكيلها لصياغة مسار اقتصادي جديد وأكثر تنوعا للبلاد. أما صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، فقد تناولت الأوضاع الإقليمية التي تتزامن مع تولي جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم- أيده الله- لمقاييد الحكم، قائلة إن جلالته سيسير على نهج السلطان الراحل في إدارة السياسة الخارجية بحكمة وحذر، ووصفت الصحيفة جلالة السلطان الراحل بأنه كان ركيزة أساسية لا غنى عنها في النظام الدولي، بفضل دبلوماسيته الفذة، قائلة إن السلطان قابوس بدا في كثير من الأحيان وكأنه «رجل من الزمن الجميل»، وأنه كان شخصية مثقفة ومثيرة للإعجاب على مستوى العالم.

السلطان الراحل قاد عمان نحو الرقي ونجح في إنجاز «الاتفاق الإيراني»

«ذي أتلانتيك» الأمريكية تنعي

السلطان قابوس: رحل الزعيم المعتدل الوحيد في الشرق الأوسط

ترجمة- الرؤية

نشرت مجلة «ذي أتلانتيك» الأمريكية مقالا بقلم وليام ج. بيرنز رئيس مؤسسة كارينجي للسلام الدولية؛ ذكر فيه أنه بوفاة جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور- طيب الله ثراه- تكون المنطقة والعالم فقدا زعيما معتدلا في منطقة تموج بالاضطرابات.

واستهل بيرنز المقال بقوله: «نحن نقترّب.. كانت تلك آخر كلمات قلتها للسلطان قابوس في خريف ٢٠١٣، خلال المرحلة الأخيرة من المحادثات السرية مع إيران. هذه المفاوضات- التي توسطت واستضافتها السلطنة- مثلت أول تفاعل دبلوماسي بين الولايات المتحدة وإيران منذ ٣٥ عامًا، وفتحت الباب أمام إبرام الاتفاق النووي الشامل مع طهران.

وفي الوقت الذي رحل فيه السلطان قابوس عن عالمنا، كان العالم يفكر في المصير المجهول الذي ينتظر الاتفاق النووي الإيراني، لكن المؤكد أنه منذ انسحاب الولايات المتحدة في العام ٢٠١٨ من هذا الاتفاق، فقد باتت نهايته وشيكة.

وعلى مدار سنوات عديدة، وبحكم عملي كدبلوماسي أمريكي، وكنت مسؤولا عن ملفات الشرق الأوسط، فقد التقيت السلطان قابوس بشخصيته المتواضعة في عدد من المناسبات، وكان السلطان قابوس ملك رؤية حكيمة ووقار مهيب، وكانت رؤيته السديدة ونصائحه تتسم دائما بالاستقلالية والبرجماتية.

وعندما تولى السلطان قابوس مقاليد الحكم في عمان، قبل نصف قرن، لم تكن البلاد تنعم بأي تنمية تذكر، فالطرق مقفرة، والكهرباء شحيحة، وبالكاذ هناك مدرسة أو مدرستان، وليس هناك تعليم متاح للنساء أو الفتيات وقتذاك. وخلال جيل واحد، وظف السلطان قابوس احتياطات البلاد النفطية المحدودة لإطلاق مسيرة التنمية فيها، وتطوير رأس المال البشري. وبذلك، نجح في إخراج عمان من تخلف القرون الوسطى إلى تقدم العصر الحديث.

وتحتل عمان اليوم المرتبة الأولى في معظم

ابتسام بنت هلال الحبيبل

Ebtsam666@hotmail.com

سلطان

القلوب.. وداعا



لم يكن يوما اعتياديا ولن يكون، ولم يكن تاريخا فقط بل سيبقى عالقا في الذاكرة المتخمة بالكثير عن عمان والسلطنة وصحار وعن سلطان أحمل في ذاكرتي رهبة حضوره وأنا طفلة، لم تصل للعاشره بعد، إنه العاشر من يناير ألفين وعشرين، تاريخ سيأتي التاريخ ألا يتذكره كما الثامن عشر من نوفمبر الذي كان يتجدد فيه حبك والطاعة لك والولاء لأرض تعشق حضورك وتفقدته حتى حين تغادر لتعود، نعم هي أنا التي أجد نفسي مليئة بالذكريات العميقة رغم مرور السنوات وتلك الأحداث المتناقضة في حياتي وتواطؤ الحاضر على نفسي ومشقة الغد الذي أبتئه الأمل والرجاء معا، إلا أن الماضي يقف شامخا بذكريات طفولة أعيش وقعها كل عام وأنا أشارك السلطنة أفراحها بالثامن عشر من نوفمبر وما يحمل من وقفة سنوية لكل العمانيين على مسيرة بناء وتطوير السلطنة، ويدفعني عشقي الممتد لليوم أن اتباهى بعمان في كل مناسبة وكأني أرد لها دين طفولتي السعيدة بأرضها. هي السلطنة التي أنتدب لها والدي معلما وتخرج على يديه مئات الشباب من خيرة أبنائها في صحار تحديدا ممن باتوا في مواقع هامة فيها، أربع سنوات من عمر طفلة ساقها القدر لمكان تعلمت وترعرعت به ليتحول لمكان يعيش فيها، ذكريات أول يوم دراسي وأول طابور صباحي أمام علم يرفرف نحو السماء لتتنافس الحناجر بمن يعلو صوته أكثر في طابور من جيل يستعد لعد عمان بالعلم والمعرفة مرددين بصوت واحد «يعيش جلالة السلطان قابوس المعظم... يعيش يعيش يعيش» هي أجمل الأيام الدراسية بكل ذكرياتها من طباشير بيضاء تخط على لوح أسود إلى حصة رياضة تنسابق فيها مرورا بساعة موسيقى تعانق فيها لحنا وتلك الاحتفالات والأعياد الوطنية المجددة التي تغمر النفس بالفرح والفخر معا، وهو التعليم أحد أهم أهداف النهضة العمانية المباركة التي أوقد جذوتها باني نهضة عمان رحمه الله باعتبار العلم قاعدة وأساسا لكل تنمية وتطورا وأنا كنت حينها طفلة لكنني كنت أشعر بزهو مفرط تسرب لدمي وما يزال، فماذا فعلت بي يا عمان.

نهضة شامخة أرساها السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه على مدى خمسين عاما، منذ أن تقلد زمام الحكم عام ألف وتسعمائة وسبعين، وبعد مسيرة حافلة بالعبء شملت عمان من أقصاها إلى أقصاها وطالت العالم العربي والإسلامي والدولي قاطبة، وأسفرت عن أمان واستقرار وحفظ لسيادة وطن وشعب، وسياسة متزنة بنشر رسائل السلام والتفاهم والتعايش في المنطقة والعالم، كاسبا احترام شعبه وشعوب المنطقة ومن يعيشون خارجها، ليقف العالم أجمع إجلالا واحتراما لهيبته.. هو الذي كان مثلا وسبقي رحمه الله، رمزا لا يتكرر.

السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه ليس فقيدك فقط يا عمان، بل فقيد العالم أجمع، فافخري بمن أرسى ثوابتك في حين حولك دول ترسوا الزواجر فيها، افخري يا عمان بشعبك الذي تمتد أخلاقه الرفيعة لحدود السماء، أنا هنا لا أكتب عنك أيها السلطان الباقي رغم مراسم الوداع الأخير، فمقال أو سطور لا تفيك الحق، أنا هنا أنقل مشاعر امرأة تعني لها أرض السلطنة الكثير، ويعني لها سلطان الإنسانية ما لا يمكن أن تبته ببحر القلم، فيا رجل السلام ستظل باقيا، وأنا أعلم علم اليقين كم هو مؤلم أن تودع أشياء لا تتمنى أن تودعها يوما، وإن انقضت أيام العزاء إلا أن عزاءهم فيك ثلاثة وعزاءنا فيك عمر لا يقضي أيها الخالد بسيرة مباركة ونهج سديد. نسيت أن أخبركم أنني أطلق على السلطنة «مهد الطفولة» فاللهم جنتك لمن كان جنة من حوله ورحم الله قائدا رحل ومازال معقودا في دعاء شعبه، ويا قلب صبرا إنه القدر.

إعلامية قطرية



«فايننشال تايمز»: جلالة السلطان هيثم بن طارق يتعهد بمواصلة صنع السلام الإقليمي والعالمي



تصوير/ محمد مصطفى

ترجمة - الرؤية

قالت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية إن حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- تعهد بمواصلة صنع السلام الإقليمي والعالمي، ومواصلة الجهود التي قادها جلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- خلال خمسين عاماً من الحكم. وأوضحت الصحيفة أن جلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- نجح في إدارة دفة الاقتصاد العماني على مدى خمسة عقود، وأسهم بصورة كبيرة في إرساء التعاون الدولي، وكانت له إسهامات رئيسية في العديد من أعقد النزاعات بالشرق الأوسط. وأضافت الصحيفة أن جلالة السلطان المعظم -حفظه الله ورعاه- سيعمل جاهداً على الحفاظ على هذا الإرث في وقت تتزايد فيه التوترات الإقليمية، وتعرض الاقتصاد الوطني لمزيد من التحديات. ونقلت الصحيفة عن جين كينينغتون الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط، قولها: إن عُمان مقبلة على حقبة جديدة، لا تخلو من تحديات، وأن السلطنة تستعد للانتقال إلى عالم ما بعد النفط، في ظل الجهود الرامية لتعزيز التنوع الاقتصادي وتقليل

أكدت أن الانتقال السلس للسلطة يعكس البراعة السياسية للسلطان قابوس

«دويتشه فيله»: جلالة السلطان هيثم بن طارق سيقود تنوعاً اقتصادياً متميزاً



ترجمة - الرؤية

توقعت إذاعة دويتشه فيله الألمانية أن حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- سيولي اهتماماً كبيراً بمسألة التنوع الاقتصادي بعيداً عن النفط مع الحفاظ على السياسة الخارجية المحايدة التي أرسى دعائمها جلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه. وقالت الإذاعة في تقرير لها إنه خلال حكم السلطان قابوس، ميزت عمان نفسها كواحدة من الدول القلائل المحايدة دبلوماسياً في الشرق الأوسط، وتولت دور الوسيط الدولي لحل النزاعات. وأضافت أن هذه السياسات سيعمل على مواصلة جلالة السلطان المعظم -أيده الله- وأوضحت أنه يُنظر إلى تعهد جلالة السلطان المعظم -أيده الله- بالحفاظ على حياد السياسة الخارجية لسلطنة عمان؛ باعتباره تأكيداً على أن السلطنة ستمضي قدماً على النهج القابوسي القويم، رغم ما يحيط بعمان والمنطقة من تحديات اقتصادية وسياسية. وقال سانام فاكيل نائب مدير برنامج تشاتام هاوس للشرق الأوسط وشمال إفريقيا: "لقد أشار جلالة السلطان بالفعل في خطابه الأول إلى أنه يخطط لمواصلة السير على نهج السلطان قابوس، وهذا، على ما اعتقد، أكثر أهمية من أي وقت مضى، لأن عُمان ممثل محايد داخل دول الخليج العربي". وأشارت الإذاعة إلى دور عُمان في تخفيف الأزمات الإقليمية المتعددة؛ وأنها: تسهيل إطلاق سراح الأمريكيين الثلاثة الذين احتجزتهم إيران في عام ٢٠٠٩، كما لعبت دوراً في مساعدة القطريين على العودة إلى الدوحة خلال الأزمة الدبلوماسية القطرية عام ٢٠١٧ التي منعت العديد من دول الخليج العربي من الوصول إلى الطرق البحرية إلى قطر. وقال فاكيل: "نظراً لأن عُمان لديها

خطة التنوع الاقتصادي الطموحة، ومن المتوقع على نطاق واسع أن تنجح؛ حيث كان جلالة السلطان يترأس اللجنة الرئيسية لرؤية عمان ٢٠٤٠ قبل تولي مقاليد الحكم. وأضاف سفاكياناكيس: «في الماضي، كان هناك الكثير من المراقبين الذين شككوا في أن عملية الانتقال ستتم بسلاسة وفي غضون ساعات قليلة». وواصل حديثه قائلاً: «هذا في الواقع يدل على أن البلاد بارعة في تنظيمها السياسي». وتحت حكم السلطان قابوس -الذي دام حوالي خمسة عقود- شهدت سلطنة عمان تحولات اقتصادية واجتماعية ضخمة، ومارست دوراً رئيسياً في صنع السلام بالمنطقة. وتطورت البنية الأساسية في عمان وتحولت من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي متقدم، كما ازدهر القطاع السياحي، وباتت عمان اليوم وجهة سياحية مرموقة وجاذبة في المنطقة.

هذه السياسة الخارجية المتوازنة، فقد كانت محاوراً جيداً للغاية لكلا البلدين (الولايات المتحدة وإيران)». وبينت الإذاعة أن هذه السياسة منحت عُمان القدرة على الحفاظ على العلاقات مع دول العالم؛ بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة والصين؛ باعتبارها قلب الحياد في الشرق الأوسط. وقال جون سفاكياناكيس خبير خليجي بجامعة كامبريدج وزميل باحث مشارك في تشاتام هاوس: «كون عمان دولة محايدة تميزها على الفور عن بقية الدول، ويمكن أن يكون ذلك ميزة كبيرة بالنسبة لها؛ لأنها تحاول جذب المستثمرين الأجانب، واكتشاف دور جديد لنفسها في السياق الاقتصادي الأوسع». وامتدح سفاكياناكيس "الانتقال السلس الكبير من سلطانٍ لآخر». وقالت الإذاعة الألمانية إن مهمة تحديات تواجه عُمان خلال العهد الجديد؛ على رأسها: تطبيق

عبد الرحمن شلغم **

رجل سلطان السياسة والثقافة



رحل السلطان قابوس بن سعيد. رجل كانت أفعاله كتاباً من الأفكار، وسياساته أضواء رؤية واسعة بعيدة المدى. حكم بلاده في حقبة من الزمن اهتز فيها العالم سياسياً وعسكرياً. تلاشت الكتلة الشيوعية الشرقية، وانهارت أنظمة، وتغيرت مسارات الاقتصاد والسياسة في العالم. الرجل قليل الكلام ومحدود الحركة خارج سلطنته، أسس سياسة «لا عدو» ولم يغلغ بلاده، ولم يتغلغ في أفكاره، وحافظ في ذات الوقت على الثوابت والقيم الاجتماعية التي ورثها البلاد. زار السلطان قابوس ليبيا مرتين؛ الأولى سنة ١٩٧٢ وكان قادماً جديداً حينها على عرش السلطنة، وكذلك الراحل معمر القذافي. الوضع في اليمن فرض نفسه في تلك الزيارة - وخاصة هيمنة الشيوعيين على السلطة في اليمن الجنوبي. كان القذافي مهتماً بقضية توحيد اليمن، دون أن يخفي انزعاجه من سيطرة الشيوعيين على جنوب اليمن. أرسلت ليبيا إلى عدن شخصيات مثقفة لتقييم الوضع، وأبرزهم عبد الله باننون، الذي عاد بما يؤكد أن البلاد في قبضة الشيوعيين التابعين فكرياً وسياسياً للاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية التي وسعت دعماً لهم، وزاد ذلك من توسع مساحة التواصل بين ليبيا وسلطنة عمان. العلاقات بين البلدين لها جذور خاصة وقد عمقها المذهب الإباضي الذي تتبعه الأغلبية في عُمان له وجود في شمال أفريقيا، وفي ليبيا كان له على مر التاريخ قهقهة بارزون امتدت دراساتهم واجتهاداتهم بقوة إلى عمان حيث صار لهم مردود كثر. لم يتوقف الحضور الليبي في عمان على جانب التواصل المذهبي، بل تعداه إلى السياسي، وخاصة عن طريق العالم والمجاهد والسياسي سليمان باشا الباروني، أحد مؤسسي الجمهورية الطرابلسية. أقام الباروني في عمان من سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٤٠ وعمل مستشاراً لحكامها، وتولى مناصب إدارية وسياسية، وساهم بقوة في الحياة الثقافية والفكرية العمانية. في منتصف سبعينيات القرن الماضي، ظهرت في السلطنة حركة يسارية مسلحة، عرفت بحركة تحرير ظفار، وكانت جمهورية اليمن الجنوبي من أكبر داعميها. في البداية كانت الحكومة الليبية مترددة في التواصل مع الحركة ودعمها، لكن أطرافاً من الكتلة الشرقية وبعض اليساريين العرب نجحوا في تغيير الموقف الليبي، وكان ذلك إيذاناً بالعداوة بين البلدين. تم ترتيب زيارة للراحل معمر القذافي إلى مسقط أثناء عودته من رحلة إلى آسيا، وكان السلطان قابوس وأركان حكومته في انتظاره بالمطار، لكنهم أبلغوا في اللحظة الأخيرة أن العقيد معمر القذافي ألغى زيارته لعُمان، وسينزل بعد، وكانت تلك الحادثة إعلاناً للعداء بين البلدين. نجح السلطان قابوس في إنهاء تمرد ثوار ظفار، واتبع معهم سياسة الاحتواء، واستوعب كثيراً منهم في دواليب دولته، بل إن بعضهم صار من أركان حكمه. الراحل السلطان قابوس لم يؤمن يوماً بسياسة قطع العلاقات بين الدول، حتى عندما قطعت أغلب الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر بعد زيارة الرئيس الراحل السادات إلى القدس وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، لم تقطع عُمان علاقاتها معه. لم تقطع عُمان علاقاتها مع شتى أجهزة الإعلام الليبية هجومياً حاداً ودون توقف على السلطنة، لكنها لم تتردد إلا في مرات قليلة، وبأسلوب هادئ وناعم، واستمرت في مبادرات

** وزير خارجية ليبيا ومدربها الأسبق لدى الأمم المتحدة
نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط اللندنية

مصحف عالمية: جلالة السلطان هيثم بن طارق سياسي محنك وشخصية دولية مرموقة



مشيرة إلى أن اختيار جلالة السلطان الراحل -رحمه الله- لخليفته، يعكس مدى الحرص السامي على اختيار من يكمل المسيرة ويمضي على نفس الدرب والنهج المتوازن. وقالت صحيفة "تشانينا ديلي" الصينية إن الرئيس شي جين بينغ بعث برقيتين إلى جلالة السلطان المعظم -حفظه الله ورعاه- الأولى للتهنئة بتولي مقاليد الحكم في البلاد، والثانية تعزية في وفاة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- وبحسب الصحيفة فإن رسالة التهنئة، تضمنت قول الرئيس شي: إنه منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، أحرزت العلاقات الثنائية تقدماً كبيراً وأصبح الجانبان شريكين إستراتيجيين يتمتعان بثقة متبادلة. وأضاف الرئيس الصيني أنه يولي أهمية كبيرة لتنمية العلاقات بين الصين وعمان، وهو على استعداد للعمل مع جلالة السلطان للارتقاء بالشراكة الاستراتيجية إلى آفاق أرحب. وفي رسالة التعزية -بحسب الصحيفة الصينية- قال الرئيس شي جين بينغ: إن السلطان الراحل -طيب الله ثراه- كان قائداً عبقرياً لعُمان، وحقق تنمية شاملة في البلاد، وأسهم بدور محوري في صنع السلام والاستقرار في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج. وأضاف الرئيس أن جلالة السلطان الذي وصفه بأنه صديق قديم للشعب الصيني، مشيراً إلى أن السلطان قابوس قدم إسهامات إيجابية لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الصين وعمان، وتيسير التعاون العملي بين البلدين في مختلف المجالات، وتعميق الصداقة بين الشعبين.

هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- يُحظى بمكانة دولية بفضل علاقاته الواسعة مع زعماء العالم. وذكرت أن جلالته -أيده الله- استقبل في العام ٢٠١٦ الأمير تشارلز وزوجته كاميليا عندما وصلا إلى عُمان آنذاك. وقال سيجورد نوبوارو خير في شؤون الشرق الأوسط -في تحليل لمعهد دول الخليج العربي في واشنطن- إن "هذه التجربة" قد زودته بالخبرات السياسية اللازمة وخبرة السياسة الخارجية للمساعدة في توجيه عمان إلى المرحلة المستقبلية. ووصفت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية جلالة السلطان المعظم، بأنه سياسي محنك، وأنه قضى ١٦ عاماً في العديد من المناصب بوزارة الخارجية، بدءاً من العام ١٩٨٦؛ حيث كان وكيلًا للوزارة للشؤون السياسية وأميناً عاماً للوزارة. وأشارت الصحيفة إلى أن جلالة السلطان المعظم كان وزيراً للتراث والثقافة، وكان رئيس اللجنة الرئيسية للرؤية المستقبلية "عمان ٢٠٤٠"، والتي تتضمن إستراتيجيات لتقليل اعتماد السلطنة على صادرات النفط والغاز. وفي المقابل، تعظيم العوائد الاقتصادية من القطاعات غير النفطية. فيما ذكرت صحيفة "ذا ستار" الكندية أن جلالة السلطان المعظم -أيده الله- أعلن بوضوح عن رسالته للعالم، وهي أنه سيسير على نفس النهج القابوسي الحكيم. وقالت صحيفة "ذا ناشيونال" الإماراتية إنه خلال فترة العمل سابقاً بوزارة الخارجية، أسهم جلالة السلطان المعظم -حفظه الله ورعاه- في صياغة سياسة الحياض العماني. ووصفت الصحيفة جلالة السلطان المعظم بأنه زعيم متمرس، وحظى باحترام وتقدير كبيرين من الشعب العماني.

ترجمة - الرؤية

«واشنطن بوست»:

جلالة السلطان هيثم

بن طارق يملك رؤية

مستقبلية واعدة

للاقتصاد العماني

«ذا ستار» الكندية:

جلالته يسير على

النهج القابوسي

الحكيم

«ذا ناشيونال»:

جلالة السلطان أهد

مهندسي سياسة

الحياض العماني

رصدت الصحف العالمية الخبرات السياسية الفذة التي يتحلى بها حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- حيث تحدت عن مسيرة جلالته -أيده الله- خلال السنوات الماضية، وقالت إن جلالة السلطان المعظم سياسي محنك وشخصية مرموقة في الأوساط الدولية. وقالت وكالة بلومبرج الإخبارية: إن جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- تولى الحكم في ظروف إقليمية مليئة بالتحديات، لا سيما وأن العالم يعج بالتوترات السياسية والتقلبات الاقتصادية. وذكرت الوكالة أن جلالته شغل عدة مناصب رفيعة المستوى خلال العقود الثلاثة الماضية؛ حيث كان وزيراً للتراث والثقافة ورئيساً للجنة الرئيسية لرؤية عمان المستقبلية "عمان ٢٠٤٠"، وشغل أيضاً منصب الأمين العام بوزارة الخارجية، ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية ووزير مفوض.

ونقلت الوكالة عن زياد داوود كبير الاقتصاديين في الشرق الأوسط بلومبرج قوله: "يواجه السلطان الجديد ثلاثة تحديات اقتصادية: هي: السيطرة على الدين العام، والحفاظ على ربط العملة مع الدولار، وتعزيز التنوع الاقتصادي". وأضاف: "تطلب المسائلتان الأوليان إجراءً عاجلاً؛ ووصفته رئيساً للجنة الرئيسية لرؤية عُمان ٢٠٤٠، فإنه مدرك للغاية بحجم التحديات التي تواجه جهود تحقيق التنوع".

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية لعُمان، توقعَت الوكالة عدم حدوث أي تغيير يذكر،

عبدالله بشارة

قابوس بن سعيد..
وإبداع السلاطين



ترجمة - الرؤية

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" مقالاً تحليلياً، بقلم سينزيا بيانكو زميلة أبحاث خليجية في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، حول مستقبل السلطنة تحت قيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه. واستهلَّت الكاتبة المقال بالقول: إن جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور -طيب الله ثراه- ترك وراءه إرثاً من السلام والدبلوماسية؛ حيث توفي السلطان الراحل في لحظة غير مستقرة في منطقة الخليج العربي. وكان السلطان الراحل -رحمه الله- أدى دوراً محورياً في الدبلوماسية الإقليمية. ووصفت "واشنطن بوست" جلالة السلطان قابوس بأنه أبو النهضة العمانية، وحرص خلال فترة حكمه على حماية استقلال البلاد في السياسة الخارجية طيلة ٥٠ عاماً. واعتبرت الصحيفة قرار العائلة المالكة بفتح وصية السلطان قابوس، بأنه رغبة من العائلة الكريمة في إظهار الوحدة والتماسك للعالم الخارجي. وقالت الصحيفة إن جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- ابن عم السلطان الراحل، وكان أكثر انخراطاً في الشؤون الخارجية والمثقف الثقافي لعُمان، وتلقى جلالة السلطان -أيده الله- تعليمه في جامعة أكسفورد؛ حيث درس الدبلوماسية، وشغل منصب وكيل وزارة الخارجية وأمينها العام. وتوقعت الصحيفة أن يوظف جلالته تلك الخبرات الهائلة والمهارات الدبلوماسية الفذة خلال مسيرة حكمه الميمونة -بإذن الله تعالى- وترى



الله- استطاع وبنجاح أن يحكم السلطنة خلال ٥ عقود، تحولت فيها عُمان إلى بلد متقدم، وسط تنوع عرقي وثقافي واسع، كما نجح جلالة السلطان الراحل بعقربية سياسية في أن يُحقق التوافق بين مختلف فئات المجتمع، وعزز التعايش السلمي بين الجميع، رغم ما تمرُّ به المنطقة من تقلبات واضطرابات. واختتمت الصحيفة بالقول: إن جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- يتسم بشخصية هادئة ومتألمة، وسيعمل على الاستفادة من الإرث الخالد لجلالة السلطان الراحل -طيب الله ثراه- ومواصلة قيادة البلاد نحو مرفأ الاستقرار والرخاء.

الصحيفة أن جلالة السلطان المعظم سيحافظ على سياسة إقليمية محايدة وفق الثوابت العمانية الراسخة، كما تعهد بذلك في الخطاب الأول إلى الأمة. لكن الصحيفة الأمريكية رصدت في الوقت نفسه مجموعة من التحديات الاقتصادية التي تعيّن على الحكومة الرشيدة، تحت قيادة جلالته، التعامل معها وتجاوزها، خاصة وأن جلالة السلطان المفدى -أيده الله- كان مشرفاً على الرؤية المستقبلية "عمان ٢٠٤٠"، الرامية لتعزيز التنوع الاقتصادي، وجذب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية. وأوضحت الصحيفة أن جلالة السلطان قابوس -رحمه

جاء السلطان قابوس بن سعيد إلى الحكم في نوفمبر ١٩٧٠، في بلد تمرقه حرب داخلية بين الساعين لتقسيم الدولة إلى جزء للإمام في الداخل، والآخر للسلطان على السواحل، في انقسام وصلت ملفاته إلى القمة العربية في يناير ١٩٦٤ يطلب من الإمام للدعم والمؤازرة، مع تسريبات السلاح من مخابرات

مصرية جاءت في مذكرات فتحي الديب مسؤول الشؤون العربية، ويواجه السلطان الجديد الموقف بحزم معتدلاً على إسهام تاريخي لأسرة شيدت امبراطورية عمان من ساحل إفريقيا غرباً، وجوار شرقاً تراثاً تتداخل فيه فنون الشرق وانضباط الغرب، فكانت أولوياته وحدة التراب ثم الانفتاح التعموي، مدركاً بأن تحقيق هذين الهدفين يتطلب قيادة مستنيرة بمصداقية ثابتة وبترابط مؤثر مع الداعمين، فكانت بريطانيا أبرزهم.

لم يترك البؤساء من الحكم الماركسي في اليمن الجنوبي شعب السلطنة يتفرغ للبناء، وإنما شنوا حروب عصابات التخريب لإضعاف الحكم وإشغاله عن البناء، بدعم من حكومة اليمن الجنوبي. نجح السلطان في القضاء على جميع خصوم السلاح من الداخل والخارج، وانضم إلى الأسرة العالمية في الأمم المتحدة برحيم دافئ كنت شريكاً فيه. أريت جلالة السلطان للمرة الأولى في القمة التي وقعت وثيقة قيام مجلس التعاون في مايو ١٩٨١، في تلك القمة طرحت السلطنة تدخلات اليمن الجنوبي وعبئياته على الحدود، في مذكرة تدعو للتعاون الأمني لكي يتفرغ لبيئة التنمية، ومن تلك المذكرة ذهب أول بعثة عسكرية من مجلس التعاون إلى السلطنة وتخصت الوضع، وكانت فقرة تحول في مسار مجلس التعاون، وانتهى الشغب الجنوبي أمام التكتل الخليجي. ومع مرحلة التأسيس للمجلس ترددت على مسقط، ملتقياً السلطان في عدة مناسبات أتاحت لي الاقتراب منه انساناً، وأعجبني النظام الذي فرضه ليس بالقوانين وإنما بالقوة التي امتثل لها الجميع. وخصني صاحب الجلالة بدعوتي للمشاركة في عدة مناسبات وطنية كنت التزم بها.

كان السلطان دارساً للتاريخ، مستوعباً غيره، مبتعداً عن المخاطر، حصناً وطنه من السير قرب المطبات، ومتعمقاً من تفحص حياة قيادات دمرها الطموح، كان يتحدث عن الفلك والنجوم، وعن غموض مسار الكواكب، ونحن نستمتع بإعجاب عن المثابرة والهمة التي سهرها ليأخذ عمان إلى عالم الانفتاح، كان مقدراً لمعاني الموسيقى في الالهام، يستمتع بأصغاه، ومن هذا الوعي تشكلت فرقة السلطان السيمفونية، ودار الأوبرا، ومن سحر الموسيقى تحولت مسقط إلى واحة زراعة.

امتلك السلطان العناصر المهمة في رسم حياته، تجمعت تاريخ عمان وتراث المؤسسين ونهجم مع الجيران، كانت الشجاعة وقودهم والسخاء نهجم، وكان وفياً لهما، كانت عفة اللسان حصناً للاحترام وتأميناً للمقام وقد التزم بها.. أخيراً مرة بأن الملك حسين أبلغه بأنني، كأمين عام لمجلس التعاون، رافض للتفاهم مع الأمين العام لمجلس التعاون العربي، متهرب من الاجتماع به، قالها وهو يضحك خجلاً، فنفت ذلك.. التزم الدقة في التعبير وفي تحمل المسؤولية.. كان قرار قمة الدوحة عام ١٩٩١ إسناد مسؤولية دراسة قوة خليجية موحدة للسلطان قابوس، على أن تمت خلال عام، وتقبل المهمة وفق قواعد العمل التي يلتزم بها، فاستعان بأهل الخبرة، فضلاً عن مراثيه من

صحف ووكالات أنباء عالمية: السلطان قابوس قائد حكيم وزعامة استثنائية في المنطقة

ترجمة - الرؤية

أنتت صحف عالمية ووكالات أنباء بما حققه جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور طيب الله ثراه من نهضة شاملة عمّت أرجاء عُمان، وحوّلت السلطنة إلى دولة متقدمة في شتى المجالات. وقالت صحيفة ذا جاردريان البريطانية إن جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور -رحمه الله- زعيم عربي نقل دولته إلى عصر الحداثة، وحافظ على روابط دبلوماسية متوازنة مع دول العالم، وتحدثت الصحيفة عن اهتمام جلالة السلطان الراحل طيب الله ثراه -بالقراءة والموسيقى، ووصفته بأنه "قارئ نهم"، وأنه منذ توليه الحكم نقل السلطنة سريعاً نحو الحداثة، وتوسّع في بناء المدارس والمستشفيات وإنشاء الطرق، وأرسى دعائم دولة مؤسسات متكاملة.

ونقلت الصحيفة ما قاله بوريس جونسون رئيس وزراء المملكة المتحدة: حيث قال إنه "يشعر بالجزن العميق" لوفاة السلطان قابوس، ووصفه بأنه "زعيم حكيم ومحترم بشكل استثنائي وسيُتقد بشدة". وأضاف "سيتم تذكره لإخلاصه في تطوير عُمان لتصبح أمة مستقرة ومزدهرة، وكأب للأمة الذي سعى لتحسين حياة الشعب العماني. ولقد كان من دواعي سروري مقابلة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، وأدهشني التزامه بالسلام والتفاهم بين الأمم وبين الأديان، إنه يترك إرثاً عميقاً، ليس فقط في عُمان ولكن في جميع أنحاء المنطقة أيضاً". واختتم قائلاً: "المملكة المتحدة صديقي فخور وشريك دائم لعُمان، وأفكارنا ودعواتنا للشعب العماني".

وكان وزير الخارجية دومينيك راب، من بين آخرين أشادوا ووصفوا حكم السلطان الذي دام ٥٠ عاماً، بأنه "يحظى باحترام واسع"، وقال إنه عمل بجد من أجل "تعزيز السلام والاستقرار في عُمان والمنطقة ككل". وعن تداول السلطة، قالت سينزيا بيانكو زميلة أبحاث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: "سلكت الأسرة الطريق الأقل إثارة للجدل، مفضلة الوحدة بدلاً من النقاش المطول". ووصفت صحيفة نيويورك تايمز السلطان قابوس بأنه جعل عُمان واحدة مزدهرة لصنع السلام، وأخرج أمته من الفقر، ولعب دور الوسيط في محادثات هادئة بين الأعداء الدوليين. وقالت الصحيفة إنه في منطقة تعج بالطائفية والانقسامات السياسية والتدخل الأجنبي، حرص السلطان قابوس على تبني

نهج دبلوماسي يركز على الاستقلالية وعدم الانحياز، وأصبح قائداً نادراً حافظ على علاقاته بمجموعة واسعة من القوى العالمية، وقد منح ذلك عُمان لقب "سويسرا الشرق الأوسط"، حيث يمكن للخصوم الذين يقاتلون بعضهم البعض في أماكن أخرى الالتقاء بمحادثات هادئة. وأضافت الصحيفة أن جهد السلطان قابوس ناجح إلى درجة أنه في العام ٢٠١٠، صنفت الأمم المتحدة عُمان في المرتبة الأولى في العالم من حيث تقدم مؤشر التنمية البشرية على مدار الأربعين عاماً السابقة، متقدمة على الصين.

وقال جيه إي. بيترسون المؤرخ السابق لقوات السلطان المسلحة في مسقط، والخبير في شؤون الخليج: "إن أكبر إنجازات السلطان كانت وضع بلاده على طريق التنمية". وأضاف "وضع السلطان قابوس خطة للتنمية، وأنشأ حكومة لم يكن لها وجود من قبل، وخلق سياسة خارجية".

كما تحدثت الصحيفة أيضاً عن جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، وتعدّه مواصلة طريق السلام في البلاد واتباع دبلوماسية سلفه الهادئة.

كما كتبت صحيفة واشنطن بوست أن السلطان قابوس قد حول عُمان إلى وسيط إقليمي قوي. وقال عبدالله باعبود أستاذ الدراسات الإقليمية في الخليج في جامعة قطر للصحيفة "قابوس كان حقاً منشئ الأمة". وأضاف "لقد حول التنافس القبلي والصراعات على مجموعة من المناطق إلى شعور بالأمة الواحدة".

وقالت الصحيفة إنه بينما حاولت دول الخليج الأخرى أن تتفوق على بعضها البعض من خلال مراكز التسوق والمتنزهات، ركزت عُمان على الأولويات الثقافية في المنطقة؛ من بينها: دار للأوبرا على مستوى عالمي.

كما تحدثت الصحيفة عن جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- وتعهده في أول تصريحات علنية له ووعده باتباع نفس المبادئ الخاصة بالسياسة الخارجية للدولة، والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب، وسلوك حسن الجوار المتمثل في عدم التدخل في شؤون الآخرين. وأشادت الصحيفة بسرعة وسهولة تداول السلطة في البلاد؛ مما يشير إلى رغبة العائلة المالكة في ترسيخ الوحدة والاستقرار.

ووصفت "سي.إن.إن" الأمريكية السلطان قابوس بأنه قائد كبير، كان يلعب دوراً رئيسياً في الدبلوماسية والشرق الأوسط، وحافظ على

«نيويورك تايمز»:

السلطان قابوس حول

عُمان إلى واحة سلام

مزدهرة

«واشنطن بوست»:

عُمان وسيط إقليمي

قوي

«CNN»:

أسس عُمان الحديثة

المزدهرة والمحببة

للسلام

«بلومبرج»:

تاريخية للسلطان

قابوس خلال مسيرة

حافلة

علاقات قوية مع الدول الغربية. كما تناولت وصف الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش للسلطان قابوس بأنه "قوة مستقرة في الشرق الأوسط وحليف قوي للولايات المتحدة". وأضاف "كان لصاحب الجلالة رؤية لعُمان حديثة ومزدهرة وسلمية، وأراد أن تصح هذه الرؤية حقيقة".

وأشادت وكالة بلومبرج الإخبارية بمواقف السلطان قابوس المشرفة والوسطية؛ فقد وصفت الوكالة عُمان بأنها وسيط محايد في المنطقة، وأن لها العديد من المواقف التاريخية؛

مثل: رعاية محادثات وقف إطلاق النار خلال الحرب الإيرانية-العراقية في الثمانينات، واستضافتها للمناقشات السرية بين الولايات المتحدة وإيران والتي مهدت الطريق للاتفاق النووي التاريخي في العام ٢٠١٥. وقال جاري جرابو سفير الولايات المتحدة السابق في عُمان: "لقد تم إنجاز هذا العمل الرائع دون استعدادة الدول الأخرى". وأضاف "أصبحت سلطنة عُمان تُعرف بحق بأنها جزيرة الاستقرار في منطقة مضطربة للغاية". وأشادت الوكالة باحترام العائلة المالكة لرغبات السلطان قابوس وقرارهم بفتح الوصية وتنفيذ ما فيها دون انتظار انتهاء المهلة المقررة لهم.

وقالت كريستين سميت ديوان عالمة مقيمة بارزة في معهد دول الخليج العربي في واشنطن: "لقد نجحت عُمان من الاختيار الأول؛ فانقلبت إلى مرحلة انتقالية جيدة التصميم تنقل سلطة وإرث السلطان قابوس إلى خلفه في المنطقة". وأكد مارك فاليري الخبير في الشأن العماني بجامعة إكستر في المملكة المتحدة، أن الاقتصاد سيصدر قائمة التحديات. وقالت صحيفة فايننشال تايمز إن السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور بنى نهضة عُمان الحديثة، محاولاً بذلك ثالث أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية إلى جسر دبلوماسي اجتاز مساراً محلياً عبر متاعب المنطقة. وذكرت الصحيفة أنه في منطقة تعاني من الصراع الطائفي، فإن إرث جلالة السلطان الراحل يتمثل في التماسك الوطني القائم على الالتزام بالتعاليم الدينية والتقاليد العُمانية الأصيلة. وصفت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" جلالة السلطان قابوس بأنه شخص يملك كاريزما سامية ورؤية ثقافية، فقد سلك طريقاً محايداً في الشؤون الخارجية.

ووصفت مجلة "ذي إيكونوميست" جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور -طيب الله ثراه- بأنه سلطان النهضة، كانت مهمته الأساسية تحديث سلطنة عُمان، كما لعب دوراً كبيراً في بناء مسار دبلوماسي عُمانى محايد على مستوى العالم، وقالت إن وفاته أحرزت العالم. ونقلت شبكة "سي.إن.إن" العربية عن جريدة "الرؤية" خبر تنصيب حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه.

وكانت جريدة "الرؤية" أول وسيلة إعلامية تنشر نبأ تنصيب جلالة السلطان المعظم، ونقلت وكالة رويترز وشبكة الجزيرة نت عن جريدة "الرؤية" الخبر ذاته.

في شهادة سفير سابق التقى جلالاته أكثر من 25 مرة على مدار 6 سنوات

«فير أوبرفر»: السلطان قابوس حافظ على عُمان بلا أعداء بفضل علاقاته المتوازنة

ترجمة - الرؤية

نَجَحَ السلطان قابوس بن سعيد في مواجهة التحدي المستحيل؛ بإبقاء شعبه سالماً في أكثر مناطق العالم اضطراباً. وقد كانت القرارات التي اتخذها دائماً ما تعكس مصالح أمته؛ لكنها نادراً ما تثير غضب الآخرين؛ لذلك فإن عُمان ليس لها أعداء.

بهذه الشهادة؛ افتتح جاري جرابو السفير السابق للولايات المتحدة في السلطنة، مقالاً له في "فير أوبرفر"، مُعبراً عن حزنه لوفاة السلطان قابوس الذي التقاه أكثر من ٢٥ مرة خلال ٦ سنوات قضاها في السلطنة؛ أدى خلالها مهمتين: كنائب لرئيس البعثة بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠١، وكسفير بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٩.

وكتب جرابو -وهو زميل مكرز دراسات الشرق الأوسط في كلية كورنيل للدراسات الدولية بجامعة دنفر- يقول: في غضون تلك السنوات الست، قابلت السلطان قابوس ٢٥ مرة على الأقل، أحياناً برفقة مسؤولين كبار بوزارتي الخارجية والدفاع، ومرة واحدة مع نائب الرئيس ومرات عديدة

بمفردتي. وفي تلك الجلسات الفردية كنا نتشارك مناقشة حول مختلف القضايا، وفي بعض الأوقات كان يشارك تجارب حياته وتأثيرها عليه، إضافة إلى وجهات نظره حول قضايا أخرى، مثل دور المرأة في المجتمع والحكومة. وكان السلطان قابوس متقدماً للغاية -فقد عين أول سفيرة للعالم العربي إلى الولايات المتحدة، ووازن في تعييناته بين الذكور والإناث في مختلف المجالات.

وأضاف رئيس مجلس إدارة "فير أوبرفر" أن السلطان قابوس كان صديقاً جيداً للولايات المتحدة، وحكم بلاده كملك مستنير يذكركنا بالعصر الذهبي للإسلام في القرنين التاسع والعاشر. إن تسامحه ترك لمسة ناعمة للأبد في قلوب الشعب العماني؛ وحتى الغرباء، بمن فيهم أنا. كانت السلطنة قبل عهد قابوس تعيش في الظلام دون كهرباء أو هواتف أو طرق على الرغم من ثروة البلاد النفطية غير المستغلة آنذاك. وجاء السلطان قابوس ليحمل شعلة التغيير فأدخل الكهرباء وأنشأ الطرق والمدارس والمستشفيات والمطارات. لقد أنفقت عُمان في عهده على الصحة والتعليم أكثر من إنفاقها



السفير جاري جرابو

على الأمن، وهو إنجاز لم يتبناه به السلطان أبداً، لكنه كان فخوراً به. وكان يدرك تاريخ بلاده العريق، وقد سعى إلى صياغة هوية عمانية مميزة ومستدامة.

وعلى الرغم من علاقاته مع الغرب، قال السفير السابق للولايات المتحدة في السلطنة: إن السلطان قابوس رسم مساراً مستقلاً في الشؤون الخارجية، وصادق جاريته السعودية وإيران؛ لإيمان بأنه يتعين علينا البقاء في هذه المنطقة والتعايش مع جيراننا. وكانت علاقة عُمان بإيران نقطة حساسة في علاقاتها مع الولايات المتحدة.

لكنه ظل صامداً في إبعاد بلاده عن التوتر الذي يسيطر على العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران. ومع ذلك نقل الرسائل بين واشنطن وطهران واستضاف المحادثات التي أدت إلى الاتفاق النووي الإيراني. كما استخدم صلاته لتحرير الأمريكيين المحتجزين في إيران واليمن. وبحسب جرابو، فإن جزءاً من حكمة السلطان قابوس يتجسد في خليفته الجديد السلطان هيثم بن طارق، فقد كانت مجالات خبرة السلطان هيثم السابقة في وزارة الخارجية ووزارة التراث والثقافة، حيث كان وزيراً. وقد أعد السلطان هيثم لدوره من خلال العمل في المجالين اللذين يعتقد قابوس أنهما ضروريان لإعداد سلطان ناجح لعُمان، حفاظاً على الهوية الفردية للبلاد، والسياسة الخارجية المستقلة تماماً.

وروى جرابو قصة على لسان السلطان قابوس مدلاً بها على قدراته في الإقناع دون تقليل من احترامه لمختلف الفئات؛ فقال: في السنوات الأولى من حكمه، أراد بناء الطرق عبر إحدى المناطق عزلة في البلاد. وفي إحدى المناطق النائية بشكل خاص، اعترض شيوخ

٣ قبائل كبيرة على ما اعتبروه زخارف غير ضرورية للحداثة. وأوصى مستشارو السلطان وقادته الشيوخ على السماح لعمال بناء الطرق ببدء عملهم. وبدلاً من ذلك، دعا السلطان قابوس شيوخ القبائل الثلاثة إلى مآدبة سلطانية في قصره، وعاملهم كضيوف نبلاء. وخلال العشاء، لم يُثر موضوع الطرق أبداً. وبعد العشاء، اصطحبهم إلى الخارج وقدم لكل منهم سيارة فاخرة جديدة، لكن دون دفع ربايعي. فأدركوا أنهم ليتمكنوا هم وغيرهم من استخدامها في السلطنة لا بد من التوسع في تمهيد وإنشاء الطرق في مختلف المناطق؛ وهو ما حدث بالفعل.

وأشار جرابو إلى أن السلطان قابوس كان يخصص كل عام من أربعة إلى ستة أسابيع للقيام بجولاته الشعبية، ويرافقه وزراء متنوعون للاستماع إلى المواطنين. وكان في بعض الأحيان يلجأ إلى الوزير لتدوين ملاحظاته ومتابعة تنفيذها أولاً بأول.

وأضاف: كان شغف السلطان قابوس بالموسيقى قديماً؛ لذلك أسس أوركسترا عمان السلطانية من

أمواله الخاصة. وتعزف الأوركسترا كلا من الموسيقى الكلاسيكية الغربية وكذلك الموسيقى العربية التقليدية، التي كان يعشقها أيضاً. وفي وقت لاحق أسس دار الأوبرا السلطانية، التي شيدت على الطراز المعماري العماني والإسلامي التقليدي لأداء الأوركسترا والأوبرا. كما أن لكل من القوات المسلحة والشرطة الوطنية فرقا عسكرية. وفي حفل وداع؛ استضافني أنا وزوجتي قبل مغادرتنا، وعزفت فرقة الجيش السلطاني العديد من المقطوعات الموسيقية التي استمتعنا بها.

وأشار أخيراً إلى أن عُمان تستضيف أماكن للعبادة مخصصة للمسيحيين والهندوس، وغالباً ما كانت تقام على أرض تبرع بها قابوس؛ لتكون أماكن العبادة متاحة إلى الجميع إلى جوار المسلمين في السلطنة. لقد احترق التطرف باعتباره مخالفاً للإسلام الحقيقي وكان يشك دائماً في التقوى المزيفة. كما تمتلئ أرفف المكاتب في قصوره من الأرض إلى السقف بكتب من كل موضوع.

وقد كان السلطان قارناً متبحراً في كل شيء: الزراعة، والهندسة، وعلم الفلك، والدين.



يتشرف رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وأسرة بنك عُمان العربي
برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى المقام السامي لمولانا حضرة صاحب الجلالة
السلطان هيثم بن طارق المعظم
حفظه الله ورعاه

لتولي جلالته مقاليد الحُكم في البلاد
مُبايعين جلالته على السمع والطاعة، ومجددين العهد أن نكون
جنداً أوفياء في مسيرة عزة وكرامة وسؤدد هذا الوطن العظيم
ضارعين إلى المولى عز وجل، أن يُديم على عُمان في عهدكم
الميمون نعمة الأمن والأمان، والرخاء والاستقرار، والعزّة والازدهار
إنه ولي ذلك والقادر عليه



بنك عُمان العربي
OMAN ARAB BANK